Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى حصر أهل الطائف فيها ، فلا يخرج لهم قطيع إلا استولى عليه ، ولا تمكن من رجل منهم إلا قتله .

وهكذا فقد استطاع الرسول ﷺ ببعد نظره ، وخبرته بالرجال ، تحويل عدوه إلى تابع له ، يؤدي أفضل الخدمات للإسلام والمسلمين . لقد عرف حرص مالك على أهله وأمواله ، وحبه للزعامة والقيادة ، فأعاد إليه أهله وأمواله ، وزاده من مال الله الذي بين يديه ، واستعمله على المسلمين من قبيلته فحبب إليه الإسلام ، ورغبه فيه .

وقد يتطرق إلى الذهن أن الرسول اشتراه بالمال ، بالمعنى المعاصر ، وأنه لم يسلم عن إيمان ، بل أسلم خوفاً على أهله وطمعاً في المال . وهذا صحيح إلى حد كبير . ولكن ما الخسارة في ذلك ؟ بل ولنفرضه يظهر الإسلام ، ويبطن الشرك ، فهو عدو يقاتل عدواً ، ففي ذلك كسب للمسلمين ، وهذا نوع من السياسة الحكيمة لا مانع من اللجوء إليها عند الضرورة ، كما فعل الرسول ﷺ .

الاتصالات الخارجية :

الأنبياء عموماً رجال إعلام واتصالات داخلية وخارجية لأن الدعوة تتطلب الاتصال بالناس لتبليغهم الدعوة . وبما أن معظم « الناس على دين ملوكهم » ، فقد كان الرسول ﷺ يتصل برؤساء القبائل ويدعوهم إلى الإسلام ، كما كان يرسل الوفود والمندوبين الشخصيين لإبلاغ رسائله الشفوية والخطية .

ومن أوائل رسائله المكتوبة ما ذكرته كتب السيرة من مراسلاته مع « النجاشي » ملك الحبشة . ويلاحظ من نص إحدى رسائله ديبلوماسيته وحكمته ، وخبرته بمن يراسله ، وحنكته في تحريك عواطفه الدينية :